

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ١١ من السنة ٣ عن جادى ١٣٣٢ - ايار ١٩١٤

الباب الوسطاني (١)

La porte Wostány ou centrale de Bagdad.

مرت عليك تصاريف واهوال حتى خلوت قانت اليوم اطلال
كم لي بجنبك احوال ومنتحب لو كان ينفع في الآثار احوال
ذكرتني عهد من شادوك فتميزت كالموتور عدوني على الحديد تنال
ان لم تجب سائلاً عن معشر ذرجوا قانت كلك اخبار واقوال
ظنوك تنقذهم مما برهبهم حتى جرت فيهم بالتحس احوال
بنوك راجين ان تبقى جدودهم وهم لهم في سراقي العز اطلال
خالوا الابالي والايام تـمـفهم يوم النلمعات لا ظنوا ولا خالوا
عليك آيات اجلال تين لنا من المباني وفي التفصيل اجمال
وفي اطالك ماتكفي دلالة على المعالي ولا قبل ولا قال
مضى الملوك وقد ابوك شاهدهم ان المسكانة ماتت حينما ملوا
فالوا من الدهر ماشاؤوا فماتت بها حتى هووا فكان القوم ما مالوا
كاتبك والحبل الجياد لها من حول ركنيك اهزاج وارمال

(١) كان لبغداد سور عظيم يحيط بالمدينة كلها احاطه السوار بالمصموبق كذلك الى عهد سرى پاشا والى بغداد (سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م) فاصر حينئذ ان يهدم السور وان تدمر آجره بدلان من مشاهرات الموظفين وجميع طائفي الاموال من خزينة الولاية فامضت سنة لا وهدم السور عن آخر طابقة فيه ولم يبق منه الا الابواب فحفظت من الهدم تخليداً للوقم الاسوار لطائفي ابناء التاريخ ومن جملة هذه الابواب الباب المعروف عند عوامنا بالباب الوسطاني وهو من بناء المباسين كبرى ذلك مسطوراً على جبين الباب.

تساق من خافه جند وابطال
 وللفسار وراء القوم اذبال
 اليك والحيل ارجاء فارحما
 والجند تعرض والاقبال والمال
 من الاسى واقبال فيك اشغال
 وللمدامع ارسال فارسال
 وغيرت منك ابكار وارسال
 امذك منا على الاجلال اجلال
 حكما رمى بالجبال الشم زلزال
 ان المساقل كالكتيبان تنهال
 منه العلول ومن حوايه اجمال
 ونحن في دارس الاطلال سؤال
 يقي من الشعب بمدا الشعب اعمال
 الياسين حكما لاناس آجال
 فانت فيك من الاعجاب اغوال
 مات بهم اضياع العهد اذ حال (١)
 منك الاطال وخابت منك آمال
 لما اتوا واهم في السير اجفال
 ان يستقل بدار الملك ان ذال (٢)
 ووزما جك دون المعجم افعال
 ان يضحوك وان يضحك اشكال
 لامهد نكت وللاالحفظ اغفال
 كما اطمأنت الى الآساد او طال
 صروشهم فتولى الامر اذال

ولرشيد لوآء يستظل به
 وللصلاح صليل فوق هامهم
 سكانى بك والمأمون منقلب
 والناس تنظر والابصار شاخمة
 لى في قناتك شغل ان اعوج به
 الطوف فيك واستبكيك من جزع
 قد اخلفتك الليالى في قلبها
 أنت تخلق البابا لنا ونهى
 بأرسما رصنت آثارها فهوت
 ما كنت اعلم في ما كنت اعهد
 الباب باق وبعض الباب دارسة
 أبت نواحيك بجملا ان تيكلمنا
 يبقى البناء ولا يبقى البتة كما
 وللمعاقل آجال مقسدة
 نابتك نابتة هدت ذراك وقد
 جار الملوغ على من شيدوك وقد
 ارضاك ان جارك الاعجاب قاندثرت
 انى لاشكر ما اوليت من نعم
 اذ كنت تحفظ دار الملك دونهم
 ماسامك المعجم خسفا غيروك به
 قد مارسوك قاعيتهم ممارسة
 حفظت عهد رجال اسوك فما
 ثم اطمأنا الى من يمكرون بهم
 قاتر لخوا في امور الملك قانهدمت

(١) اشارة الى ان المعجم حاولوا سراداً نقض مهادد العباسيين ومن جعلها هذا الباب

فخابتهم الامان .

(٢) اشارة الى ان الايرانيين حاولوا اخذ بغداد فلم تستقر بأيديهم .

ما كان اغنى عن (ابن العلقمي) ولا
عن قومه اهل الملك يحنال (١)
جنى على نفسه (ابن العلقمي) زدى
فراح يصحبه طار واذلال (٢)
ذاق الحسار فلامال ولاوطن
ولا حياة ولا عز ولا آل
ان ينكت (لاعجبى) المهد من سفه
فحكم له في ذويه المعجم امثال
محمد الهاشمي

نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق
في اوائل القرن التاسع عشر من الميلاد .

Une page oubliée de l'histoire de Bagdad.

اذكر قرآء اقه العرب القرآء ما كنت قد دونته في جزءها الحادى عشر من
سقتها الثانية وهو قسم من ترجمة سعدون باشا و كنت قد عذقت هناك حاشية بشأن
حمود (٣) آل ناصر آل سعدون معربة عن كتاب التاريخ العثماني ل احمد راسم
ومستندة على ثقات لرواؤف قد جاء فيها ايضا بوجه الاستطراد لمحمة من تاريخ بغداد
تعميرى عن الكتاب المذكور ولم اقف في غيرى على تفاصيل وافيه تشفى غايل مطالع
التاريخ من تلك الازمنة، ووربما لم تدون الوقائع بالايصح الكافى اردونت ثم عيبت
بها يد الدهر وهانى قد عترت على نبذة تاريخية (٤) بين اوراق حواها صندوق
وجدته في دار الشاب الاديب الحبيب، الحلبي الاصل، والبغدادى المولد، واللاتيني
الطقس لطف الله افدى ابن نصر الله بن فتح الله بن نممة اقه بن المقدسى يوسف

(١) ابن العلقمي هو الوزير مؤيد الدين بن العلقمي وهو الذى كاتب التتر واطمطمهم
في ملك بغداد وكان سلطانهم يومئذ هلاكو المشهور ووصف ان خليفة الخليفة العباسى المستهم باقه
فسقطت في ايديهم سنة ٦٥٦ هجرية فقتلوا الخليفة وهو آخر خلفاء بني العباس فانقرضت به
الخلافة فيها وتملكها التتر .

(٢) اشارة الى ان هلاكو قتل ابن العلقمي بعد ان اجتاح بغداد .

(٣) كنت قد قلت في حاشية ص ٥٠٧ : ان قبر حمود آل ناصر معروف بقبر الشيخ
من باب الشهرة والصحيح ان قبر هذا الشيخ معروف بقبر حمود بدون كلمة الشيخ فارجو
القدر عن الزلل .

(٤) لقد اقيمت سبك عباراتها على حالها بغير ادنى تغيير وما لم يتيسر لى قراءته اقيمت
عنه خالياً منه . وقد عذقت ببعض الحواشى على ما ظننت انه يحتاج الى فهمه الذين لا يحسنون
لغة عوام العراق او ليسوا منه .